<"xml encoding="UTF-8?>

175

انْتَفِعُوا بِبَيانِ اللّهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَواعِظِ اللّهِ، وَاقْبَلُوا نَصيحَةَ اللّهِ، فَاِنَّ اللّهَ قَدْ اَعْذَرَ اِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ، وَ اَخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مَحابَّهُ مِنَ الاْعْمالِ وَ مَكارِهَهُ مِنْها، لِتَتَّبِعُوا هذِهِ وَ تَجْتَنِبُوا هذِهِ، فَاِنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كانَ يَقُولُ: اِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكارِهِ، وَ اِنَّ النّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَواتِ وَاعْلَمُوا اَنَّهُ ما مِنْ طاعَةِ اللّهِ

شَىْءٌ اِلاّ يَأْتِى فى كُرْه، وَ ما مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ شَىْءٌ اِلاّ يَأْتى فى شَهْوَة

“

( )

( ) :

”

فَرَحِمَ اللّهُ رَجُلاً نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَ قَمَعَ هَوى نَفْسِهِ، فَاِنَّ هذِهِ النَّفْسَ اَبْعَدُ شَىْء مَنْزِعاً، وَ اِنَّها لا تَزالُ تَنْزِعُ اِلى مَعْصِيَة في هَوًى

“

”

وَاعْلَمُوا عِبادَاللّهِ اَنَّ الْمُؤْمِنَ لا يُصْبِحُ وَ لا يُمْسى اِلاّ وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ، فَلايَزالُ زارِياً عَلَيْها وَ مُسْتَزيداً لَها فَكُونُوا كَالسّابِقين

قَبْلَكُمْ وَ الْماضينَ اَمامَكُمْ، قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيا تَقْويضَ الرّاحِلِ، وَ طَوَوْها طَىَّ الْمَنازِلِ

“

”

وَاعْلَمُوا اَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النّاصِحُ الَّذى لايَغُشُّ، وَ الْهادِى الَّذى لا يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذى لا يَكْذِبُ وَ ما جالَسَ هذَا الْقُرْآنَ اَحَدٌ اِلاَّقامَ عَنْهُ بِزِيادَة اَوْ نُقْصان: زِيادَة فى هُدًى، اَوْ نُقْصان مِنْ عَمًى

“

”

وَاعْلَمُوا اَنَّهُ لَيْسَ عَلى اَحَد بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فاقَة، وَ لا لِاَحَد قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ اَدْوائِكُمْ، وَاسْتَعينُوا بِهِ عَلى لاَوائِكُمْ، فَاِنَّ فيهِ شِفاءً مِنْ اَكْبَرِ الدّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النِّفاقُ وَ الْغَىُّ

وَ الضَّلالُ فَاسْاَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَ تَوَجَّهُوا اِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلاتَسْاَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، اِنَّهُ ما تَوَجَّهَ الْعِبادُ اِلَى اللّهِ بِمِثْلِهِ

“

(

)

”

وَاعْلَمُوا اَنَّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَ قائِلٌ مُصَدَّقٌ; وَ اَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ شُفِّعَ فيهِ، وَ مَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَاِنَّهُ يُنادى مُناد يَوْمَ الْقِيامَةِ: «اَلا اِنَّ كُلَّ حارِث مُبْتَلًى فى حَرْثِهِ وَ عاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ» فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَ اَتْباعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلى اَنْفُسِكُمْ، وَ اتَّهِمُوا عَلَيْهِ آراءَكُمْ، وَاسْتَغِشُّوا فيهِ اَهْــواءَكُــمْ

“

(

)

( )

"

الْعَمَلَ الْعَمَلَ! ثُمَّ النِّهايَةَ النِّهايَةَ! وَالاْ سْتِقامَةَ الاْ سْتِقامَةَ! ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ! وَ الْوَرَعَ الْوَرَعَ! اِنَّ لَكُمْ نِهايَةً فَانْتَهُوا اِلى نِهايَتِكُمْ، وَ اِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ، وَ اِنَّ لِلاْسْلامِ غايَةً فَانْتَهُوا اِلى غايَتِهِ; وَ اخْرُجُوا اِلَى اللّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَ بَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظائِفِهِ. اَنَا شاهِدٌ لَكُمْ، وَ حَجيجٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنْكُمْ. اَلا وَ اِنَّ الْقَدَرَ السّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضاءَ الْماضِىَ قَدْ تَوَرَّدَ، وَ اِنّى مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللّهِ وَ حُجَّتِهِ، قالَ اللّهُ تَعالى: «اِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ اَلاّتَخافُوا وَ لاتَحْزَنُوا وَ اَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتى كُنتُمْ تُوعَدُونَ». وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللّهُ، فَاسْتَقيمُوا عَلى كِتابِهِ، وَ عَلى مِنْهاجِ اَمْرِهِ، وَ عَلَى الطَّريقَةِ الصّالِحَةِ مِنْ عِبادَتِهِ، ثُمَّ لاتَمْرُقُوا مِنْها، وَ لاتَبْتَدِعُوا فيها، وَلاتُخالِفُوا عَنْها، فَاِنَّ اَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللّهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ

: "

( )

(”)

ثُمَّ اِيّاكُمْ وَ تَهْزيعَ الاَخْلاقِ وَ تَصْريفَها، وَاجْعَلُوا اللِّسانَ واحِداً، وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسانَهُ، فَاِنَّ هذَا اللِّسانَ جَمُوحٌ بِصاحِبِهِ، وَاللّهِ ما اَرى عَبْداً يَتَّقى تَقْوى تَنْفَعُهُ حَتّى يَخْزُنَ لِسانَهُ. وَ اِنَّ قطعاً لِسانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَراءِ قَلْبِهِ، وَ اِنَّ قَلْبَ الْمُنافِقِ مِنْ وَراءِ لِسانِهِ،لانَّ الْمُؤْمِنَ اِذا اَرادَ اَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلام تَدَبَّرَهُ فى نَفْسِهِ، فَاِنْ كانَ خَيْراً اَبْداهُ، وَ اِنْ كانَ شَرًّا واراهُ. وَ اِنَّ الْمُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِما اَتى عَلى لِسانِهِ، لايَدْرى ماذا لَهُ وَ ماذا عَلَيْهِ. وَ لَقَدْ قالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «لايَسْتَقيمُ ايمانُ عَبْد حَتّى يَسْتَقيمَ قَلْبُهُ، وَلايَسْتَقيمُ قَلْبُهُ حَتّى يَسْتَقيمَ لِسانُهُ». فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ اَنْ يَلْقَى اللّهَ تَعالى وَ هُوَ نَقِيُّ الرّاحَةِ مِنْ دِماءِ الْمُسْلِمينَ وَ اَمْوالِهِمْ، سَليمُ اللِّسانِ مِنْ اَعْراضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ

“ :

( ) ( )

( ) :

”

وَاعْلَمُوا عِبادَ اللّهِ اَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعامَ مَا اسْتَحَلَّ عاماً اَوَّلَ، وَ يُحَرِّمُ الْعامَ ما حَرَّمَ عاماً اَوَّلَ. وَ اَنَّ ما اَحْدَثَ النَّاسُ لايُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، وَلكِنَّ الْحَلالَ ما اَحَلَّ اللّهُ، وَ الْحَرامَ ما حَرَّمَ اللّهُ. فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الاُمُورَ وَ ضَرَّسْتُمُوها، وَ وُعِظْتُمْ بِمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، وَ ضُرِبَتِ الاَمْثالُ لَكُمْ، وَ دُعيتُمْ اِلَى الاَمْرِ الْواضِحِ، فَلايَصَمُّ عَنْ ذلِكَ اِلاّ اَصَمُّ، وَ لايَعْمى عَنْ ذلِكَ اِلاّ اَعْمى، وَ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللّهُ بِالْبَلاءِ وَ التَّجارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَىْء مِنَ الْعِظَةِ، وَ اَتاهُ التَّقْصيرُ مِنْ

اَمامِهِ حَتّی یَعْرِفَ ما اَنْکَرَ، وَ یُنْکِرَ ما عَرَفَ.وَ اِنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُتَّبِعٌ شِرْعَةً، وَ مُبْتَدِعٌ بِدْعَةً لَیْسَ مَعَهُ مِنَ اللّهِ سُبْحانَهُ بُرْهانُ سُنَّة وَ لا ضِیاءُ حُجَّة

: “

( )

( )

”

وَ اِنَّ اللّهَ سُبْحانَهُ لَمْ یَعِظْ اَحَداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، فَاِنَّهُ حَبْلُ اللّهِ الْمَتینُ وَ سَبَبُهُ الاَمینُ، وَ فیهِ رَبیعُ الْقَلْبِ وَ یَنابیعُ الْعِلْمِ، وَ ما لِلْقَلْبِ جَلاءٌ غَیْرُهُ، مَعَ اَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَکِّرُونَ، وَ بَقِیَ النّاسُونَ اَوِ الْمُتَناسُونَ. فَاِذا رَاَیْتُمْ خَیْراً فَاَعینُوا عَلَیْهِ، وَ اِذا رَاَیْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا عَنْهُ، فَاِنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کانَ یَقُولُ

«یَا بْنَ آدَمَ، اِعْمَلِ الْخَیْرَ وَ دَعِ الشَّرَّ فَاِذا اَنْتَ جَوادٌ قاصِدٌ»

“

( )

:

)”(

اَلا وَ اِنَّ الظُّلْمَ ثَلاثَةٌ: فَظُلْمٌ لايُغْفَرُ، وَ ظُلْمٌ لايُتْرَكُ، و ظُلْمٌ مَغْفُورٌ لايُطْلَبُ. فَاَمَّا الظُّلْمُ الَّذى لايُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللّهِ، قالَ اللّهُ تَعالى: «اِنَّ اللّهَ لايَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ.» وَ اَمَّا الظُّلْمُ الَّذى يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَناتِ. وَ اَمَّا الظُّلْمُ الَّذى لايُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً. الْقِصاصُ هُناكَ شَديدٌ، لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدى، وَ لاضَرْباً بِالسِّياطِ، وَلكِنَّهُ ما يُسْتَصْغَرُ ذلِكَ مَعَهُ. فَاِيّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فى دينِ اللّهِ، فَاِنَّ جَماعَةً فيما تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَة فيما تُحِبُّونَ مِنَ الْباطِلِ، وَ اِنَّ اللّهَ سُبْحانَهُ لَمْ يُعْطِ اَحَداً بِفُرْقَة خَيْراً مِمَّنْ مَضى وَ لا مِمَّنْ بَقِىَ

“

( )

( )

”

اَيُّهَا النّاسُ، طُوبى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النّاسِ، وَ طُوبى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَ اَكَلَ قُوتَهُ، و اشْتَغَلَ بِطاعَةِ رَبِّهِ، وَ بَكى عَلى خَطيئَتِهِ، فَكانَ مِنْ نَفْسِهِ فى شُغْل، وَ النَّاسُ مِنْهُ في راحَـة

: “

(.)

: